محاضرة بعنوان: الحوار الاسلام المسيحي وأفاق المستقبل

لرئيس مركز حوار الأديان والثقافات في لبنان
سماحة السيد الدكتور علي السيد قاسم

••••••••••

بسم الله الرحمن الرحيم

تصاعدت منذ سنوات وتيرة الحديث واللقاءات والندوات عن العلاقات الاسلامية المسيحية، وعن الحوار الاسلامي المسيحي. وبدأنا نشهد دولاً وتجمعات إقليمية تدعو إلى مثل هذه اللقاءات، أو تعقد بدورها حلقات بحث ومؤتمرات حول العلاقات الاسلامية المسيحية، أو حول اللقاء بين الأديان بما فيها اليهودية. كما نشأت هيئات وجمعيات ومنظمات تضم مسلمين ومسيحيين، هدفها هذا النوع من العلاقات، والتقريب والحوار والنقاش السياسي والديني والاجتماعي. واختلفت التفسيرات وتعددت في أسباب الاهتمام بهذا الموضوع، كما اختلفت المواقف منه بين مؤيد ومشجع أو متحفظ ومشكك.

عنوان محاضرتي يتمحور في مسألة الحوار الاسلامي المسيحي وأفاق المستقبل وقبل البدء بالحديث لا بد من مقدمة تأسيسية تتمحور في عنوانين:

العنوان الأول: ما معنى الحوار الاسلامي المسيحي؟

العنوان الثاني: هل الحوار ضرورة لكلتا الديانتين؟

الحوار هو شأن إنساني معاصر يقوم على إيجاد المناخات المؤاتية للحياة المشتركة بين الجماعات عبر فهم بعضهم البعض، واكتشاف عناصر القواسم المشتركة التي تخوّل كل جهة من أن تتقارب مع الجهة الدينية الأخرى، وهذا يعني أن الحوار الإسلامي ـ المسيحي يوجب القيام بحركة معرفية مزدوجة يقوم ركنها الأول على فهم ومعرفة الآخر كما هو، بل وكما يقدم نفسه، ثم العودة من جديد إلى الديانة التي نلتزمها لنكشف عندها مدى إمكانية التواصل والتكيّف مع مسائل وموضوعات وقيم الديانة التي نعمل على معرفتها. وهذا يعني أن ركيزة الحوار هنا هي ركيزة معرفية تمارس النقد الإيجابي الذي يستجلي الحقائق ويقاربها... وهذا يعني أيضاً أن مفهوم التفاوض المستوجب لاستدرار المنافع الخاصة كما ومفهوم الجدال الذي يقوم على إلحاق الهزيمة بالطرف الآخر هما مفهومان ممنوعان في منطق الحوار. ذلك أن أهدافهما تختلف عن أهدافه من جهة، ونتائجهما هي تختلف عن نتائجه بالضرورة من جهة ثانية...

ومن المفيد القول إنّ الأدبيات الإسلامية استخدمت في هذا الشأن التواصلي مع الآخر مصطلح الجدل بالتي هي أحسن وهو مختلف عن الجدل الاعتيادي... إذ الجدل بالتي هي أحسن يعمل على تفهُّم الآخر ويسعى لإحداث تغيير في العلاقة معه مفادها حسب النص القرآني: {ادعُ إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن} {فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌّ حميم}.

والوليّ هو الصاحب القريب من النفس والروح. فتقريب العدو إلى دائرة الولاية الحميمية تضعنا أمام مشهد الحكم عليه بالإخاء الإنساني الموازي للإخاء الديني.

أمام الحديث عن ضرورة الحوار فلا بد من الاشارة إلى ما يلي :

أولاً: إن الواقع الحضاري والتمدد البشري لأصحاب الأديان أوجد تداخلات كسرت الحدود الجغرافية، بل والمصالح الخاصة لدى كل جماعة، مما يعني أن الوصول إلى التكيُّف بالعيش المشترك صار ضرورة حياتية لازمة لا يمكن تجاهلها، والأمور اليوم تثبت أن الحوار هو السبيل الأنجح إنْ لم يكن الوحيد لمقاربة مشكلة الإسلاموفوبيا في الغرب، ومشكلة الأقليات الدينية في بلدان العالم الإسلامي والعربي.

ثانياً: إن منطق الاسلام الذي يتجلى بالآيات القرآنية والموروث الروائي يؤكد على ضرورة فهم ومعرفة متطلبات أتباع الديانة المسيحية،، بل أكاد أقطع أن معرفة المسيحية اليوم باتت أمراً مطلوباً لمعرفة وفهم الكثير من نصوص الآيات القرآنية... وهذا يعني أن سياقات النص القرآني تفتح على الآخر مداخل تجعل منه شرطاً موضوعياً لاكتشاف حيثيات عند الذات الإسلامية نفسها...

ثالثاً: إن العمق الحضاري للكنائس الشرقية ومرجعيات الأرثوذكسية كما وثورة المناهج المعرفية في التعرف على النص التي فتحتها البروتستانتية، كما وما شهدته مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني والعواصف التي تمر عليه اليوم، بتنا نرى فيها واقعاً جديداً أو مستجداً في تحديد معنى ومستوى القرابة مع الإسلام والمسلمين وقضاياهم...

وبهذا المعنى فإن الحوار الإسلامي ـ المسيحي وإنْ كان أمراً هاماً للغاية، إلا أنه وبحقيقة الأمر لم يصل ليكون ضرورة حضارية لا غنى عنها... علماً أن حصوله يعني إعطاء هذه الحضارة سمة الغنى والرقيّ... لكن والحق يقال: إن مثل هذا الحوار قد يصبح ضرورة ملحة فيما لو فهمنا قضايانا المشتركة على نحو إيجابي سليم.

وعليه لو تتبعنا السياق الموضوعي للقرآن الكريم نجد من آياته قوله تعالى:{إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين مَن آمن بالله واليوم الآخر وعملَ صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون}

نستخلص منها بعضًا من الأصول الجامعة لأهل الأديان وهي:

أ ـ الإيمان بالله وأنه مصدر كل حقيقة وقيمة.

ب ـ الإيمان باليوم الآخر وأن المآل هو العود إلى الله ورفع كل تباين بمثل هذه العودة إلى الله المعبَّر عنه باليوم الآخر.

ج ـ العمل الصالح الذي يعد التجلي الفعلي للإيمان، وإيمان ومعرفة بلا عمل صالح، يعني لاهوتاً تجلياً بالناسوت، بحيث يصير الزمن والحياة والعلاقة بين الناس مظهر المحبة والرحمة الإلهية، بدون مثل هذا التجلي العملي لا قيمة للإيمان، بل وبدون هذا المجموع الإيماني والعملي لا سبيل لتحصيل نتائج حركة الرسالات في حياة أهل الإيمان التي هي:

د ـ أن يكون أجرهم عند ربهم فلا يحتاجون لأحد.

هـ ـ أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا مآسي نفسية أو قلق أو بلاء اجتماعي وحياتي يطيح بهم.

ج_ الأقرب للذين آمنوا ــ أي للمسلمين ــ من بين كل أهل الكتاب هم أتباع المسيح عيسى ابن مريم. ففي حق المسيح جاءت التعابير المفتاحية للقداسة الإيمانية في الأدبيات الإسلامية من مثل:

{إني عبدُ الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّا وجعلني مباركاً أين ما كنت...}

{إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشّركِ بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدينا والآخرة ومن المقرّبين}

{ويعلّمه الكتاب والحكمةَ والتوراةَ والإنجيلَ ورسولاً إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم بآيةٍ من ربكم أنّي أخلُقُ لكم من الطينِ كهيئةِ الطير فأنفخُ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأُبرئُ الأكمَهَ والأبرص وأُحيي الموتى بإذن الله وأُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم إنّ في ذلك لآيةً لكم إنْ كنتم مؤمنين}

{والسلامُ عليَّ يوم ولدتُ ويوم أموتُ ويوم أُبعَثُ حيّا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمتَرون}

فضلاً عن الولادة المعجزة، والأفعال المعجزة فإن هناك أيضًا المكانة العليا:

1 ـ نبوّة وإنباءٌ عن الله وحول ما يقع بين الناس.

2 ـ علم جامع للكتاب والحكمة والرسالات العظمى.

3 ـ القيام بما قام به إبراهيم بشكل استثنائي خلق الطير بإذن الله.

4 ـ إبراءُ المرضى في أجسادهم والنفوس وهي تعني ولاية الروح والجسد.

5 ـ إنه كلمة الله وروحه التي أفاض بها على مريم (ع).

6 ـ رفعةُ الشأن في الدنيا والآخرة.

7- إنه من المقرّبين وهي من الكلمات التي تعني القرب الأقرب من الله.

أما بخصوص أتباعه فهم:

1 ـ الذين تجمعنا معهم قناعةُ قداسة المسيح وأمه مريم.

2 ـ الإيمان بالله ومحبة عباده.

3 ـ بناؤهم النفسي القائم على التواصل.

لذا، فإن قواعد الإيمان التي يرتكزون عليها والطبيعة النفسية الناتجة من إيمانهم التي يتحلون بها تدفعهم لبرّهم والتواصل معهم وأن لا نحاورهم أو نجادلهم إلا بالتي هي أحسن.

{ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظَلَموا منهم وقولوا آمنّا بالذي أُنزلَ إلينا وأُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون}

فالقاعدة النفسية لهذا الحوار هو التسليم لأصل كل إيمان، وهو الإيمان بالله والاعتراف بخصوصية كل جماعة بإيمانها، إذ لكلٍ جعلنا شرعةً ومنهاجاً، والتفاعل مع هذه الخصوصيات يكون بالتسابق بين أصحابها لفعل الخيرات، ولا يستثنى من مثل هذا الحوار الإيجابي إلا الذين ظلموا، والظلم قد يكون بالافتراء وعدم احترام القناعات الإيمانية أو المسّ بالمقدسات، أو التعدي على حقوق الناس وأملاكهم وأراضيهم وأعراضهم، ومن ذلك القضية الإسلامية _ المسيحية العربية وهي الدفاع عن أرض فلسطين المغتصبة، بل وكل حق وأرض وشعب يُعتدى عليهم.

من هنا نجد وبحسب آخر إحصاءات جرت في المغرب وتونس والهند وماليزيا، وفي أوساط مسلمي فرنسا وبريطانيا) نشطت آليات فتح الحوارات الإسلامية- المسيحية من جديد؛ ومن أبرزها كان الحوار الإسلامي- المسيحي الذي انعقد في العاصمة القطرية، الدوحة، في مايو/ أيار 2004، ثم ندوة الحوار الإسلامي- المسيحي في جامعة أكسفورد البريطانية في العام 2006.

كما شهدت بروكسل في أكتوبر من العام 2008 مؤتمراً مسيحياً إسلامياً رعته لجنة العلاقات مع المسلمين في أوروبا؛ التابعة لمجلس أساقفة أوروبا ومجلس الكنائس الأوروبية، واجتمع فيه نحو 55 شخصية إسلامية ومسيحية من 16 دولة أوروبية، ناقشت موضوع المواطنة والانتماء الإيماني في أوروبا اليوم. كما ناقشت اللامبالاة تجاه الدين من الطرفين المسيحي والإسلامي، وضرورة عدم زج الدين في السجالات السياسية داخل بلدان الغرب والشرق على السواء. كما ركّز المؤتمرون أيضاً على حق حرية الضمير والارتداد الديني، أو قرار العيش من دون معتقد ديني، وحرية التعبير العام عن التطلعات والمواقف الدينية .

السؤال الذي يُطرح في المرحلة الراهنة وخاصة في ظل ما تعيشه الدول من صراعات نفوذ.

هل من مستقبل إيجابي ومثمر للحوار الإسلامي – المسيحي؟

الأمر يتوقف على جدّية الطرفين المعنيين بهذا الحوار، وخصوصاً في البلدان التي يوجد فيها مسلمون ومسيحيون. وفي الأحوال كلها، تظل لهذا الحوار الديني الحضاري إيجابياته، وانعقاده بالتأكيد هو خير من عدم انعقاده، لأنه هو الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى الوفاق والتفاهم، مهما اعترتها من صعوبات ومحاولات غلبة واستقواء سياسي من خارجها.

كما أن هذا الحوار لا يستهدف البتة تغيير العقائد الثابتة لكلّ من المسيحية والإسلام. وأصلاً هذه العقائد الثابتة، هي خارج دائرة أيّ نقاش من باب التسليم بها.

جُلّ ما يطرح على الطاولة يتعلق بقواعد الاعتراف، كل طرف بالآخر، والقبول به شريكاً داخل الوطن الواحد، وعلى قاعدة المواطنة، ومعالجة المشكلات السياسية، والتركيز على رسالة التوحيد والتآخي، والعيش المشترك، وإبعاد كلّ المتطرفين من الجانبين، الذين يسيئون إلى الديانتين السماويتين قبل إساءتهم إلى الأتباع والمؤمنين بهما.. ويظل الحوار مادة لتأسيس أرضية معرفية تطمح في كل مرة إلى بلورة منهج، أو تواصل ثقافي أكثر فائدة من ذي قبل.

وعلى مستوى أكبر من الوطن، يجب ألاّ يصل التباين بين الإسلام والغرب إلى نقطة الالتقاء؛ فساعتئذٍ يتجدد الصراع ويطول، منهكاً الطرفين:

"المهزوم" و"المنتصر" على السواء.

والعقلاء من الطرفين، وعلى الرغم من الإحباطات التي وسمت مواقف البعض منهم على الضفتين، هم الذين يتمسكون بالحوار كحال دائمة، لأن هناك مستجدات متلاحقة تفترضها حالات التغيّر الدائمة لدى الشعوب والدول.

وعلى أي حال كان لمركز روما لدراسات شؤون الأديان والحوارات جولة استفتاءات عدّة جرت في العديد من العواصم والمدن الكبرى في إيطاليا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا، متناولة مسألة واقع الحوار الإسلامي- المسيحي ومستقبله؛ وكانت النتيجة كالآتي: 97% يؤيدون استمرار الحوار الإسلامي- المسيحي. و29% يرون لا فائدة منه. 61% وجدوا أنه لم يحقق أي نجاحات تذكر. أما من اقترحوا إلغاءه، فلم تتجاوز نسبتهم 3%.

أما على مستوى مصر، لبنان، سورية، والعراق، فإن نسبة الداعين إلى حوار إسلامي- مسيحي، تتجاوز الـ 86%، بحسب الباحثة الأميركية من أصل لبناني، بياريت سعادة، والتي تفيد في دراسة مطولة لها بالإنكليزية حول " المسيحيين العرب في عالم عربي مضطرب" بأن للحوار الديني في هذه البلدان العربية أهميته القصوى، خصوصاً في مثل هذه الظروف الحرجة والمصيرية التي تشهدها المنطقة.

إن افاق المستقبل في ما يعود للحوار بين الأديان تضعنا منذ اليوم على سكة تصحيح العولمة المادية والسياسية بواسطة العالمية الروحية والإنسانية التي تلهم اليها بخاصة المسيحية والإسلام. فهذه العالمية تبنى على المساواة بين البشر وبين حضاراتهم بوصفها تعبيرات متعددة عن الإنسان نفسه. وبما أن الانسان فينا واحد فإن غنى أية حضارة لا يخص أبناءها وحدهم بل هو ملك للإنسان في الإنسانية كلها إذ لا احتكار لأمور الروح كما لا يمكن احتكار الشمس والهواء من قبل أحد. وبما أن مصدر الأديان واحد، سواء ارتكزت على التقاليد أو العقل أو الوحي نفسه، وبما أن الحاجة إلى الدين هي من صنع الخالق وليس من المخلوق الذي وجدها في نفسه، فلا مجال لغير التلاقي والتعارف والتحاور بين من يعتنقون الأديان فهم خدام في رحابها لا سادة عليها، وإن سيادتهم في الحياة لا يمكنها أن تتعارض وروح السيادة الإلهية التي تنشر فينا عبير السخاء والرحمة والخير لا أنفاس النفور من الآخر وحرمانه من نعمة الوجود.

إن عالماً ينكر الحوار بعد اليوم ويجافي التثاقف والتعاون على أساسا لاحترام المتبادل لجميع منابع الإنسانية فيه، لهو عالم يحكم على نفسه بالفناء. فلقد أصبح للموت الجماعي طريقة وهو الاقتتال ورفض الآخر كما صار للحياة طريقها وهو الاعتراف بالآخر، أياً كان لأن فيه ظلاً من رحمة الله. وإذا كان العالم قد عرف يوماً الركض إلى مناجم المعدن الذهبي فإن هذه المناجم قد أصبحت اليوم أوسع مدى في مكتنزات الحضارات عند الشعوب، فهلا تحمسنا لاكتشاف المعدن الأصيل في قلوب الآخرين وأفكارهم وفي التعابير الحية للحقيقة المزروعة في أعماق كيانهم؟

وإن ما يجمع الناس في الإنسانية هي تلك الصورة الإلهية التي ضاعت في تفاصيل حياتهم وفقدت لمعانها مع غبار الايام والمتاهات التي عبروا فيها وما يزالون. أما استعادة هذه الصورة فهي بحد ذاتها تفتيش عن الأصل وعن طبق الأصل لا

تنكر له عبر صنميات جديدة ومصنوعات أيد غير يد الله. فالضلال في هذا كفر بالنعمة والحقيقة عبادة وشكر. ألا فليعطنا الله أن نكون من أبناء الحقيقة والعباد الصالحين.

نحن ندعو إلى تكريس منظومة الحوار الاسلامي المسيحي على قاعدة تعزيز المشتركات وتنظيم المختلفات وتأتي الدعوة في هذه المرحلة العصيبة التي تمر فيها البلدان وذلك في إطار المتغيرات التالية:

1- إن الحضارة الغربية التي قدمت على امتداد ما يزيد على قرن من الزمن نموذجاً "مادياً" غير روحي أو غير ديني للعالم، وأنجزت تقدماً هائلاً على المستويات العلمية والتكنولوجية، تعاني اليوم من خلل عميق في الجوانب الانسانية والمعنوية، تجمع الآراء على اعتباره نتيجة لتهميش البعد الديني في حياة الإنسان، وتأليه العقل وهيمنة الفرد. ويكاد هذا الخلل ان يهدد كل منجزات تلك الحضارة. وتتزايد أصوات المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع الذين ينبهون إلى ضرورة اللجوء إلى النظام القيمي والأخلاقي الذي يحفظ التوازن الانساني. كما تتزايد الاتجاهات التي تدعو إلى الاهتمام بالدوافع المعنوية والروحية عند الإنسان باعتبارها دوافع أصلية، وإلى عدم اغفالها في الدراسات الانسانية في علوم النفس والتربية والاجتماع وسواها. والأمثلة على ذلك كثيرة، يكفي أن نذكر ما قاله أحد علماء التحليل النفسي (يونغ) الذي يعتبر ولادة علم النفس في اوروبا "تعبير عن اختلال عظيم في حياتنا الروحية".

2- إن التطورات السياسية والاستراتيجية التي حصلت في بداية التسعينات وأدت إلى انهيار الاتحاد السوفياتي، أطلقت الدوافع والنزعات القومية والإثنية والدينية والعرقية من السجن الذي فرضته عليها الشيوعية الحاكمة على امتداد أكثر من نصف قرن. وظهرت الهويات الدينية الاسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى في الاتحاد السوفياتي السابق، كما تفككت دول اخرى في اوروبا الشرقية إلى قومياتها السابقة، ودخلت بعضها في صراعات دموية وتصفيات عرقية، وتحولت البوسنة على سبيل المثال إلى نموذج لهذا التداخل بين العرقي والديني، على مستوى الحرب الدائرة بين أطرافها، أو حتى على مستوى الدعم الخارجي الاسلامي او الارثوذكسي لهؤلاء الاطراف. أي أن انهيار منظومة الصراع السابقة بين الرأسمالية والشيوعية، أخرج من الظلمات عناصر الهويات الدينية في الصراعات بين البلدان والشعوب في أنحاء كثير من العالم.

3- ان الدعوات التي صدرت قبل سنوات من أوساط بحثية واستراتيجية أميركية تعتبر الاسلام عدواً قادماً للحضارة الغربية، وان الصراع القادم هو صراع بين الحضارات، لم تهدف فقط إلى تسليط الضوء على أهمية البعد الديني في الصراع، بل أرادت التحذير من مخاطر هذا الجانب الذي يمثله الاسلام في عالم اليوم. وقد ترافقت هذه الدعوات مع أخرى مماثلة لها، ترى في الإسلام، على مستوى تحديد الخصوم والصراعات بالنسبة للولايات المتحدة، بديلاً للشيوعية البائدة، أي عدواً ينبغي العمل على ضربه ومحاصرته أو احتوائه.

4- إن "عملية السلام" التي بدأت قبل سنوات لحل الصراع العربي الاسرائيلي، ترتكز في جوهرها إلى مقولة الأرض مقابل السلام. أي عودة الأرض العربية التي احتلتها اسرائيل في حروبها ضد العرب. ومن المعلوم أن من أشدّ ما تسعى اليه اسرائيل هو التطبيع مع جوارها العربي والاسلامي. أي إيجاد علاقات طبيعية على جميع المستويات التجارية والاقتصادية والثقافية ... وهذا يفترض لكي تتحقق بداية تعايش حقيقي بين اليهودية وبين الاسلام في فلسطين وفي البلدان العربية المجاورة. وهذا يستدعي، إلى التفاوض الثنائي والمتعدد، ايجاد مناخات موازية للحوار، او لتذليل الحواجز النفسية بين أصحاب الاديان المختلفة، ومن بينها اليهودية التي كانت على امتداد نصف القرن الماضي ديناً مقاتلاً بواسطة الصهيونية لبناء الدولة في اسرائيل، ولحمايتها من "أعدائها"كما يزعمون . ةكما يمكن الالتفات هنا إلى ما تقوم به بعض المنظمات والهيئات الدولية من أنشطة مختلفة تتمحور حول مفاهيم السلام غير السياسي. كالتربية على السلام، والطفولة والسلام، والاديان والسلام، او غير ذلك مما يدعو إلى قبول آخر والعيش معه .. والتي لا تهدف فيما نظن سوى إلى مواكبة "موازية لعملية السلام"، وتهيئة الارضية المناسبة لاستقبال نتائج تلك العملية على مستوى المؤسسات الاهلية والتربوية التي تتوجه اليها هذه المنظمات الدولية.

5- إن ظاهرة "الانبعاث أو الصحوة الاسلامية" أو ما يطلق عليه أيضاً الاصولية والتطرف والاسلام السياسي، كان لها بدورها تأثير مباشر على الاهتمام بمستقبل العلاقات الاسلامية المسيحية. فمع وصول جزء من هذه الحركات أو الاتجاهات الاسلامية، إلى السلطة في بعض البلدان العربية والاسلامية أثارت بعض الأوساط الفكرية والسياسية والدينية مشكلة الاقليات غير المسلمة في هذه البلدان. كما أثير إلى جانب ذلك وقبله، أصل المشكلة في التفكير الاسلامي حول الدولة والسلطة والمواطنية. وقد ساهم في مشروعية مثل تلك الاسئلة، أو المخاوف المرافقة لها، ما قامت بعض الجماعات الاسلامية في بلدان كالجزائر ومصر تحديداً من اعتداءات طاولت المسيحيين في الارواح والممتلكات. وقد عمد البعض إلى سحب هذا النموذج الشاذ من الاعتداء على كل الحركات الاسلامية أو على ظاهرة الاسلام السياسي برمتها في المنطقة العربية والاسلامية. وقد دفعت المخاوف الناجمة عن مثل هذه الاعتداءات إلى البحث عن الضوابط أو القوانين التي تحدد أو تنظم أسس العلاقات الاسلامية المسيحية في بلدان تتنامى فيها الظاهرة الاسلامية، وتتعاظم ضغوطها على حكوماتها، إما من أجل المشاركة في السلطة أو من أجل العمل على أسلمة المجتمع والسياسة والثقافة.

لذلك كله كان من الطبيعي أن يتفاوت حجم الاهتمام بموضوع العلاقات الاسلامية المسيحية، أو بالحوار الاسلامي المسيحي وفقاً لمدى وجود هذه الظاهرة أو المعاناة في هذا البلد أو ذاك، أو وفقاً لانعكاس عنصر أو اكثر من العناصر التي أشرنا إليها في إيجاد المناخ الملائم للبحث في مثل هذه العلاقات.